المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

السياسة الليبية بين ضغوط التحالفات الغربية ومحاولات التقارب مع المعسكر الشرقي في بدايات الحرب الباردة 1955–1960 م

د. الزرقاء سالم محمد ، قسم التاريخ والآثار ،كلية الآداب ، جامعة سرت ،ليبيا ، alzargahssin@gmail.com
د. سمية سالم الشعالي، قسم التاريخ والآثار،كلية الآداب ، جامعة سرت ، ليبيا ، soumayasalem67@gmail.com

الملخّص

بدأ الاتحاد السوفيتي يتطلع منذ سنة 1955م إلى قيام علاقات مع دول الشرق الأوسط؛ وذلك نظرًا للمتغيرات التي سادت الساحة الدولية، فمنذ مؤتمر بوتسدام سنة 1945 م اصطدمت المطالب السوفيتية مع الأطماع الأمريكية والبريطانية في الشرق الأوسط ولاسيما ما يخص موضوع الوصاية على ليبيا، وازداد الوضع بعد الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط وبداية أكتشاف النفط والغاز في المنطقة كل هذه المتغيرات السياسية ساهمت مساهمة كبيرة في تغير نظرة الاتحاد السوفيتي للمنطقة بصفة عامة ومحاولته بأن يكون له موضع قدم كالولايات المتحدة الأمريكية، ولاسيما في بدايات الحرب الباردة بصفة خاصة، وبعد إقامة ليبيا علاقات دبلوماسية مع السوفيت ازدادت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تكريس جهودهما السياسية في ليبيا من أجل إبعاد الوجود السوفيتي عن ليبيا، وتهدف الدراسة إلى توضيح الموقف الليبي من المتغيرات الدولية والإقليمية التي أنتجها الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي في ليبيا خاصة والشرق الأوسط عامة.

الكلمات المفتاحية

المملكة الليبية، الإتحاد السوفيتي، الصراع، التحالفات الغربية، الحرب الباردة، سياسة المصالح

alliances and attempts at Libyan politics between the pressures of Western rapprochement with the Eastern bloc at the beginning of the Cold War 1955-1960

Dr. Zarqa Salem Mohammed,
Dr. Sumaya Salem Al-Shaali
Department of History and Archaeology/Faculty of Arts / Sirte University

Abstract

The Soviet Union began looking to establish relations with Middle Eastern countries as early as 1955, due to the changes that prevailed on the international scene. Since the Potsdam Conference in 1945, Soviet demands clashed with American and British ambitions in the Middle East, especially regarding the issue of trusteeship over Libya. The situation worsened after the Arab-Israeli conflict in the Middle East and the discovery of oil and gas in the region. All these political changes contributed significantly to altering the Soviet Union's view of the region in general, and its attempt to establish a foothold like the United States, particularly at the beginning of the Cold War. After Libya established diplomatic relations with the Soviets, the United States and Britain increased their political efforts in Libya to remove the Soviet presence from Libya. The study aims to clarify the Libyan position on the international and regional changes produced by the conflict between the Eastern and Western blocs in Libya in particular and the Middle East in general.

Keywords

Kingdom of Libya, Soviet Union, Conflict, Western alliances, the Cold War, the politics of interests

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

المقدمة

في ظل التطورات التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت ليبيا مسرح دولي لتضارب المصالح بين الدول الكبرى، فأخذت كل دولة من هذه الدول تسعى لخدمة مصالحها في ليبيا، فاتجهت إلى عقد الاتفاقيات والمعاهدات لضمان مصالحها في الشرق الأوسط عامة ليبيا خاصة، ومن بين هذه الدول الاتحاد السوفيتي الذي طالب منذ إنهاء الحرب في المؤتمرات الدولية خاصة مؤتمر بوتسدام سنة 1945 ، عندما اتضحت الرغبات السوفيتية بالمطالبة بالوصاية على طرابلس، ومن هنا بدأت العيون السوفيتية بالاتجاه نحو ليبيا والشرق الأوسط ، وبعد استقلال ليبيا ازدادت هذه الرغبات السوفيتية لتلحق بالركب الأمريكي والبريطاني اللذان سبقوها في إقامة علاقات واتفاقيات مع المملكة الليبية، وفي خضم هذا التنافس الدولي وجدت ليبيا نفسها في قلب صراع جيوسياسي واقتصادي بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي، الأمر الذي جعل صناع القرار في ليبيا أمام تحديات كبيرة، أهمها: الحفاظ على استقلال بلادهم وضمان الحصول على الدعم الاقتصادي من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، والتعامل بحذر ومرونة مع الاتحاد السوفيتي؛ وذلك من أجل خلق توازن في السياسة الخراجية الليبية والتعامل وفق سياسة المصالح مع هذا لتنافس الدولي .

أهمية الدراسة

وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها توضح السياسة الليبية الخارجية في التعامل مع المعطيات الدولية والعالمية في ظل تضارب المصالح الذي شهده العالم في بدايات الحرب الباردة، وتوضح الدراسة أيضًا الدور الدبلوماسي والسياسي للحكومة الليبية خلال هذه المرحلة الحاسمة والحساسة، والتي تتطلب حماية مصالحها الوطنية في ظل هذا الصراع الدولي بين أقطابه المختلفة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحليل الظروف الدولية التي أسهمت في صناعة السياسة الليبية تجاه الصراع المعسكرين الغربي والشرقي.
- توضيح الدوافع التي كانت وراء التحالف الليبي مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا زعماء المعسكر الغربي، مع الحفاظ على علاقات ودية مع الاتحاد السوفيتي.
- إبراز السياسة الليبية تجاة القضايا الإقليمية والدولية باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة في إدارة شؤونها.

إشكالية الدراسة

وتطرح الدراسة إشكالية مهمة تتمحور في معرفة الظروف التي أدت إلى إقامة علاقات ليبية سوفيتيه في سنة 1955 رغم رفض الاتحاد السوفيتي قبول عضوية ليبيا في الأمم المتحدة في بداية استقلالها ، إضافة إلى توضيح الموقف الأمريكي والبريطاني من هذه العلاقات، وكيف تعاملت الحكومة الليبية مع ردود الفعل الغربية حول التقارب الليبي السوفيتي؟

وبناءً على ما توفر من مادة وثائقية ومرجعية تتبع هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، الذي يعتمد على

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

تحليل الموقف الليبي من الصراع الجيوسياسي بين المعسكرين الغربي والشرقي في ليبيا، خلال مرحلة تاريخية حاسمة ومهمة في تاريخ ليبيا المعاصر.

وبناءً على ذلك قُسِّمتْ الدراسة إلى مبحثين: المبحث الأول: التقارب الليبي السوفيتي " 1955-1960 ، أما المبحث الثاني فيتحدث عن السياسة الليبية تجاه موقف المعسكر الغربي من العلاقات مع المعسكر الشرقي.

المبحث الأول: التقارب الليبي السوفيتي " 1955-1960

من خلال القراءة التاريخية حول بدايات التفكير السوفيتي في ليبيا، نلاحظ أنه حتى بداية خمسينيات القرن العشرين لم يكن له أي علاقة مع ليبيا رغم محاولاته المتكررة بطلب الوصاية على ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية وأثناء مناقشة مصير المستعمرات الإيطالية، ففي مؤتمر بوتسدام أول المؤتمرات الدولية التي عُقدت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة سنة 1945 طالب الرئيس السوفيتي جوزيف ستالين JOSEF STALIN بالوصاية على طرابلس تعويضاً عن الأضرار التي أحدثتها القوات الايطالية بالأراضي السوفيتية خلال الحرب، غير أن هذا الطلب رُفض من قِبل الدول الكبرى خاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية اللتان كانتا تريان أنَّ وجود الاتحاد السوفيتي في ليبيا سيضر بمصالحهم فيها. (علي عبدالسلام، 2022، ص 90)

في الواقع أن بدايات العلاقات الليبية السوفيتية بدأت عندما تقدمت ليبيا بعد استقلالها في 24 ديسمبر 1951 بطلب الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة ، وتزامن ذلك مع الوقت الذي كان الاتحاد السوفيتي قد تقدم إلى مجلس الأمن بمشروع قرار يحتوي على ثلاث عشرة دولة لضمها إلى الأمم المتحدة، وعلى الفور ضم الاتحاد السوفيتي ليبيا إلى قائمة مشروعه؛ لأنه من الواضح كان يريد استغلال قضية ليبيا لمصلحته؛ لذلك رفض السوفيتي طلب انضمام ليبيا إلى الأمم المتحدة؛ وبسبب الفيتو السوفيتي تأخر انضمام ليبيا إلى الأمم المتحدة ما يقارب من ثلاث سنوات 1952-1955 . (مجيد خدوري، 1966، ص 295)

وتعتبر مصر أول دولة عربية أقام معها الاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسية في أغسطس 1943وبعدها تمّ توقيع أول اتفاقية اقتصادية بين مصر والاتحاد السوفيتي سنة 1948 ، ثُمّ تطورت العلاقات بينهم تطوراً استراتيجياً سنة 1955 عندما زود الاتحاد السوفيتي مصر بالسلاح الذي رفضت الولايات المتحدة الأمريكية تزويدها به، وكان لعلاقة السوفييت مع مصر دور كبير في دعم مصر لعلاقته مع ليبيا. (علي عبدالسلام، 2022، ص 91)

وفيما يتعلق بالعلاقات السوفيتية مع المملكة الليبية فأنها بدأت بعد تولى مصطفى بن حليم رئاسة الوزراء أبريل 1954-مايو 1957 وذلك عندما بدأ بن حليم في أواخر سبتمبر 1955 بالتنسيق مع الرئيس المصري جمال عبدالناصر من أجل إعداد خطة سرية لتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الاتحاد السوفيتي، وبالفعل بدأت المفاوضات السرية في السفارة السوفيتية بالقاهرة، وحضرها من الجانب الليبي خليل القلال ونتج عنها إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي. (مصطفى بن حليم، 1992، ص176)

وينبغي التوضيح بأنّ إقامة المملكة الليبية علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي لا يعني بأي حال من الأحوال فتح أبواب المملكة الليبية للدعاية السوفيتية خاصة أن

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

مصطفى بن حليم كان قد أوضح ذلك للسفير السوفيتي نيكولاي لجنرالوف NICOLAI L. GENERALOV قبل أن يقدم أوراق اعتماده للخارجية الليبية بأن المملكة الليبية غير مستعدة للتساهل مع النشاط السوفيتي، فرد عليه السفير السوفيتي بأن الاتحاد السوفيتي لا يريد تصدير الأفكار الشيوعية إلى ليبيا. (محمد المقريف، 2017، ص 357)

وعندما وصل السفير السوفيتي نيكولاي لجنرالوف NICOLAI L. GENERALOVإلى طرابلس في 6 يناير 1956 وضح استعداده للعمل على تقوية العلاقات الاقتصادية بين بلاده والمملكة الليبية، وبالفعل بدأ بالاتصال مع وزير الخارجية الليبية السيد سليمان الجربي الذي طلب منه بن حليم بأن يبلغ السفير المصري أحمد حسن استعداد بن حليم لقبول عرض الاتحاد السوفيتي للمساعدة الاقتصادية، خاصة إذا كان هذا العرض ممتاز وغير مقيد بشروط، وبالفعل أبلغ السفير المصري السفير السوفيتي ووكيل الخارجية الليبية واستمرت المحادثات لأكثر من شهر طلب فيها السفير السوفيتي مقابلة رئيس الوزراء مصطفى بن حليم. (مصطفى بن حليم، 1992، ص 164)

وافق بن حليم على لقاء السفير السوفيتي، وحضر معه اللقاء وكيل خارجيته سليمان الجربي، وخلال المقابلة عرض السفير السوفيتي رغبة بلاده في المساهمة في تطوير الاقتصاد الليبي وتقديم قرض بمقدار مليون روبيل، أي حوالي مليون جنيه بفائدة قدرها 2.5% يسد على مدى عشرين عاماً، ويشترط استعمال القرض في شراء معدات من الاتحاد السوفيتي، ولكن بن حليم لم يقبل بهذا العرض نظراً لأنه سيؤثر على علاقة المملكة مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

(وليد شعيب، 2021، ص ص 213- 220)

وفي سنة 1957 تمكّن الاتحاد السوفيتي من افتتاح فرع لسفارته في بنغازي، واختار السوفيت موعد الافتتاح بأن يصادف العيد الأربعين للثورة الروسية وهو أكتوبر 1957 ، وتم الافتتاح في حفل رسمي كبير دُعيت له البعثات الدبلوماسية وكبار رجال الحكومة الليبية، وبافتتاح السفارة في بنغازي نجحت السياسة السوفيتية في تحقيق أهدافها الاستراتيجية في شمال أفريقيا. (علي عبدالسلام ، 2022،ص 92)

وكان أول سفير سوفيتي يقدم أوراق اعتماده للخارجية الليبية هو نيكولاي لجنرلوف **Nicolai I Generalov** في 6 يناير 1956 ، وفي مقابل ذلك لم يصدر أي قرار من قبل المملكة الليبية بفتح سفارة ليبية في موسكو إلا في مايو 1962 أثناء حكومة محمد عثمان الصيد. (محمد عثمان الصيد، 1996، ص 213)

أثارت هذه العلاقات غضب واستنكار سفراء كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، الأمر الذي أضطر بن حليم إلى إبلاغ السفير البريطاني بأن السبب وراء هذه العلاقات هو ضغط السوفيت المتكرر على حكومة المملكة الليبية من أجل إقامة علاقات دبلوماسية بينهم، وأن ليبيا اضطرت إلى الموافقة على هذه العلاقات؛ حتى تضمن عدم استخدام السوفيت حق النقض ضد انضمام ليبيا إلى الأمم المتحدة. (مصطفى بن حليم، 1992، 193)

من الواضح أنّ كلام بن حليم لسفير البريطاني والأمريكي لم يقتنع به السفير الأمريكي جون تابن، الذي رأى بأن الحقيقية وراء إقامة هذه العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي كان القصد من ورائها الضغط على الولايات المتحدة

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

الأمريكية لتقديم المزيد من الدعم العسكري والاقتصادي لليبيا، هذا من جانب ومن جانب آخر أنه كان يريد كسب ود مصر وجمال عبدالناصر لضمان عدم معارضتهما على توقيع الاتفاقية العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، (Telegram from The Department of state to the Embassy in Libya, January 19, 1956, p428) كما أن مصر كانت تسعى إلى ضمن تدفق المساعدات للثورة الجزائرية عبر ليبيا، والواضح أن جمال عبدالناصر كان يريد معرفة موقف ليبيا من قضية تهريب السلاح إلى الجزائر عبر أراضيها، خاصة أن المفاوضات كانت قائمة بين الليبيين والفرنسيين حول الجلاء عن فزن، (محمد ظاهر الصكر، 2012، ص 190) وهنا نرى أن سياسة المصالح كانت حاضرة لدى كل الدول التي انتهزت فرصة إقامة دبلوماسية بين المملكة الليبية والاتحاد السوفيتي لخدمة أهدافهم ومصالحهم في ليبيا، هكذا ظل النفوذ السوفيتي في المملكة الليبية حتى سنة 1960 محدوداً جداً ولم يتجاوز التمثيل الدبلوماسي، ويرجع السبب في ذلك إلى مقاومة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للوجود السوفيتي في ليبيا

المبحث الثاني: السياسة الليبية تجاه موقف المعسكر الغربي من علاقاتها مع المعسكر الشرقي

في خضم المتغيرات الدولية التي شهدها العالم في بدايات الحرب الباردة نستطيع أن نوضح موقف السياسة الليبية من هذه المتغيرات، في أن الحكومة الليبية انتهجت سياسة تخدم مصالحها العربية والدولية مع التعامل بحذر مع كل المعطيات الدولية خاصة أنها تربطها معاهدات وعلاقات تحالف مع الدول الغربية، رغم أن سياسة مصطفى بن حليم رئيس الحكومة الليبية آنذاك تعتبر سياسة معقدة نوعًا ما بعد تصريحاته حول تأميم مصر لقناة السويس في 26 يوليو 1956، والتي أيدها بن حليم وأعتبرها من صميم شؤون مصر الداخلية كدولة مستقلة.(خدوري ،1966،ص 303)

يمكننا أن نحلل موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تجاه التقارب الليبي السوفيتي ، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت ترى هذه العلاقات بأنها ابتزاز سياسي من طرف الحكومة الليبية، من أجل الحصول على المزيد من المساعدات الأمريكية، أما بريطانيا فقد كانت متخوفة من التغلغل السوفيتي في ليبيا خاصة ومنطقة الشرق الأوسط عامة, فقد أوضحت السفارة الأمريكية في تقرير لها بتاريخ 30 نوفمبر1955 تأثير هذه العلاقات على كل دول المغرب العربي قائلة:" إن إعلان ليبيا عن إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي يحتاج إلى إعادة النظر في السياسة الليبية ، وأثرها على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا، وأن التسلل على ليبيا هو في حد ذاته هدف أساسي لأتحاد السوفيتي في المنطقة، فمن الواضح أن ليبيا يمكن أن تكون وسيلة لتوسيع النفوذ السوفيتي في شمال أفريقيا، حيث أصبحت ليبيا قناة يمكن من خلالها توجيه التخريب الشيوعي ودعمه في تونس، إننا يجب أن ندعم الحكومة الفرنسية بإصدار تقارير توضح مدى الخطر الذي يتعرضون له من قِبل الإرهابيين المناهضين للفرنسيين الذين يتلقون الدعم من ليبيا، لكي نكون على علم بمدى الخطر الذي يوجههم، أن هذه السفارة ليست في موقف يمكنها من تقييم التدخل السوفيتي في ليبيا، ولكن في ضوء ما يقوم به الاتحاد السوفيتي في استغلال الاضطرابات في شمال أفريقيا فمن الضروري مراجعة الوضع واتخاذ إجراءات مضادة له". (Despatch from the Embassy in Libya to the Department of (state, November 30,1955

وأوضح التقرير أيضا بأن سياسة الحكومة الليبية من

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

العلاقات السوفيتية الليبية والتبادل الدبلوماسي بينهم كانت مبنية على عدة أسس تختلف تمامًا عمّا صرحت لهم به، وهي كالآتي:

أولاً: إنَّ السياسة الليبية في الفترة الأخيرة أصبحت أكثر صراحة، بمعنى أنها سياسة الحفاظ على التوازن بين الغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وجامعة الدول العربية وخاصة مصر، وهذه ليست سياسة جديدة، فخلال السنوات الأولى من استقلال ليبيا أثبتت الحقائق السياسية والاقتصادية أنه من الضروري توجيه جهد ليبيا السياسي نحو استقرار علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا؛ وذلك للحصول على مساهمة مالية كافية تسمح بانتعاش اقتصاد البلاد.

ثانيًا: نتيجة إبرام معاهدات مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا أصبحت ليبيا هدفًا لكل الاتهامات التي جاءت بسبب التنازلات التي تقدمها ليبيا للغرب، في حين أن البعض الآخر من هذه الاتهامات تأسس بناء على عدم قدرة الليبيين على فعل شيء تجاه إسرائيل أو الوجود الفرنسي في شمال أفريقيا، ولعلّ ذلك أحد الأسباب التي جعلت رئيس الوزراء مصطفى بن حليم يدلي بتصريحات دورية في القاهرة، يقلل فيها من أهمية علاقات ليبيا مع الغرب ويؤكد بأن مصالح ليبيا متطابقة مع مصالح دول جامعة الدول العربية، وفي هذه الحالة يجب على الحكومة الليبية بأكملها بما في ذلك الملك تقديم دليل على استقلال ليبيا عن الغرب، وإن تبادل الممثلين الدبلوماسيين يوفر مثل هذا الدليل. (Despatch from the Embassy in Libya to the Department of (state, November 30,1955

ثالثًا: يبدوا واضحًا أنّ صانعي السياسة الليبيين يفهمون حقيقة أن الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية تميل إلى الاهتمام أكثر بالمناطق التي يوجد عليها خطر مباشر من الاختراق السوفيتي، وقد أوضح "بين هاردايكر" المستشار البريطاني والخبير المالي والاقتصادي للحكومة الليبية بأن الحكومة الليبية ترى أحد الطرق الجيدة للحصول على المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية مغازلة الاتحاد السوفيتي، وهكذا فإن ليبيا قد تضطر إلى اللجوء إلى الكتلة السوفيتية للحصول على المساعدة في تمويل وشراء وإعادة تأهيل محطة توليد الكهرباء في طرابلس في حالة عدم توفر أموال من مصادر غربية، وعليه ترى السفارة أن ليبيا تتوقع المزيد من الاهتمام من الولايات المتحدة. (Despatch from the Embassy in Libya to the (Department of state, November 30,1955

رابعًا: لعلَّ من العوامل الأخرى رغبة الحكومة الليبية في الحصول على العضوية في الأمم المتحدة، والتي تمّ حضرها سابقًا بواسطة الفيتو السوفيتي، ومن الأسباب الرئيسية أيضًا للقرار الليبي الشعور بأن مثل هذا الإجراء من شأنه أن يوفر دليلاً مطلوبًا على استقلال ليبيا عن الغرب ، ثم الاعتقاد بأن الزيادة سوف تتراكم لليبيا من الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لرد الفعل الغربي المتوقع على التهديد السوفيتي. (, Despatch from the Embassy in Libya to the (Department of state, November 30,1955

خامسًا: إنَّ تأثير الاتحاد السوفيتي على الموقف الليبي سيعتمد على موقف وتصرفات القوى الغربية، ولاسيما الولايات المتحدة وبريطانيا، وقد رأت السفارة الأمريكية أنه من الضروري منع الاتحاد السوفيتي من إنشاء قواعد في ليبيا، ويجب أن يوفر برنامج المساعدة العسكرية المستمر لليبيا حاجزاً فعالاً للتوغل السوفيتي، فضلاً عن ربط الجيش بالغرب، كما أن المساعدة المستمرة والموسعة للحكومة الليبية في تدريب

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

ضباط الشرطة هي وسيلة أخرى يمكن من خلالها اتخاذ إجراءات مباشرة لمنع أي نشاط تخريبي محتمل على المدى البعيد، ويجب علينا أن نضع في اعتبارنا أمرين، أولهما: أن الحكومة الليبية ستستمر في التأثير بالنقد من جامعة الدول العربية على أساس أنها تابعة للغرب، وثانيهما: إن المحاولات التي تم فيها تصوير ليبيا كانت مركزاً رئيسياً لكل الأنشطة المناهضة للفرنسيين في شمال أفريقيا، وأكدت السفارة أيضًا على استمرار انتهاج ليبيا هذا الأسلوب حتى لاتُتهم من قبل الدول العربية بأنها تابعة للغرب، لذلك لا ينبغي أن نكون قلقين من هذه السياسة مادامت ليبيا صديقة في القضايا الكبرى. (Despatch from the Embassy in Libya to the Department of state, November 30,1955)

من الواضح أنّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن قلقة من العلاقات الليبية السوفيتية؛ لأنها اعتبرتها نوع من أنواع الابتزاز السياسي من قبل حكومة المملكة الليبية؛ وذلك من أجل الحصول على أكبر قدر من المساعدات العسكرية والاقتصادية، خاصة أن الولايات المتحدة اشترطت الحصول على ضمانات ليبية برفض أي دعم من السوفيت أو أي دولة شيوعية أو حليفة للسوفيت. (علي عبدالسلام، 2022، ص 95)

وهذا ما أكده مصطفى بن حليم رئيس الحكومة الليبية أنداك، فقد ذكره في مذكراته "صفحات مطوية من تاريخ ليبيا" بأنه:" في أواخر سنة 1955 عقدنا أنا والرئيس جمال عبدالناصر العديد من الاجتماعات في القاهرة والإسكندرية، ونسقنا في تلك الاجتماعات سياستنا تجاه الدول الغربية.... واتفقنا على الكثير من المناورات أهمها قصة مناورة السلاح المصري للجيش الليبي.... كما نسقت معه خطة سرية لتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الاتحاد السوفيتي". (مصطفى بن حليم،1992، ص195)

ومع كل هذا حاول بن حليم في العديد من اللقاءات مع السفير الامريكي " تابين **Tappin**" توضيح سياسة حكومته من العلاقات السوفيتية مؤكدا على:" عندما وافقت حكومة المملكة الليبية على تبادل الممثلين الدبلوماسيين مع الاتحاد السوفيتي كانت تمارس حقها السيادي في إدارة شؤونها الخارجية بالطريقة التي تناسب مصالحها، أفهم أن حكومتكم لا تشك بأي حال من الأحوال في الحق السيادي للحكومة الليبية في اتخاذ هذا الأجراء"، (Letter from prime minister Bin Halim to the Ambassador in Libya (Tappin), April 20,1956)، كما أكد بن حليم للسفير الامريكي بأنه لن يسمح لأي قوة كانت المساس بالعلاقات بينهم، ويجب أن تعلم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الآتي:

1- ستحدد الحكومة الليبية عددًا معينًا من موظفي البعثة الدبلوماسية السوفيتية في ليبيا، وكذلك نوع الأنشطة التي ستمارسها.
2- لن يسمح لأتحاد السوفيتي فتح مراكز ثقافية.
3- لن يسمح للسفارة السوفيتية تشغيل جهاز إرسال لاسلكي.
4- لن تمنح الحكومة الليبية أي امتياز بترولي في ليبيا لأتحد السوفيتي.
5- لن يسمح للسوفيت بالوصول إلى المجال الجوي الليبي. (ظاهر الصكر،2021، ص46)

وفيما يتعلق بالموقف البريطاني من العلاقات الليبية السوفيتية، فقد كانت بريطانيا أكثر تخوفاً وقلقاً، الأمر الذي دفعها للتواصل مع الحكومة الأمريكية من أجل أتخاذ موقف

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

مشترك للرد على الحكومة الليبية نتيجة إقامتها علاقات مع السوفيت بدون علم بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى تحذير السفير البريطاني في موسكو بأن ليبيا لا تستطيع فتح سفارة لها في موسكو نظرًا للتكاليف الباهظة، وبالتالي لن تكون هناك سفارة ليبية في موسكو، على عكس السوفيت الذين سيفتحون سفارة كبيرة في طرابلس، وهذا الأمر بطبيعة الحال وبناءً على معطيات العلاقات الليبية البريطانية سيكون له عواقب على المصالح البريطانية في ليبيا. (علي عبدالسلام، 2022، ص 98)

وعبر السفير البريطاني والتر جراهام Walter Grahamأثناء لقاءه مع مصطفى بن حليم في أكتوبر 1955 انزعاج حكومته من عدم إبلاغها بإقامة ليبيا علاقات مع السوفيت، فرد عليه بن حليم بأن الأمر لن يتجاوز التمثيل الدبلوماسي، وأن حكومته لن تتردد في إغلاق السفارة الروسية إذا تبث تورطها في أية أنشطة تخل بالأعراف الدبلوماسية. (علي عبدالسلام، 2022، ص 99)

ومع كل ردود الفعل هذه حول العلاقات الليبية السوفيتية يبدو أن الحكومة البريطانية كانت تراقب بحذر شديد كل ما يتعلق بهذه العلاقات، خاصة ما يتعلق بالجانب الاقتصادي فقد ذكرت بعض وثائق الخارجية البريطانية بأن حكومة الاتحاد السوفيتي تسعى منذ بداية سنة 1965 للحصول على امتيازات للتنقيب عن النفط في المملكة الليبية، وهذا الأمر آثار مخاوف الحكومتين البريطانية والأمريكية، واتخذت الحكومتين مختلف السبل للحيلولة دون تحقيق حلم السوفيت بالحصول على امتيازات نفطية في المملكة الليبية، ويبدو أن قضية الامتيازات النفطية للسوفيت كانت مناورة سياسية من قبل بن حليم والتي نجح فيها بإثارة الرعب لدى الحكومتين البريطانية والأمريكية، وتزايدت على أثر ذلك قيمة المساعدات الأمريكية للمملكة الليبية. (محمد يوسف المقريف، 2017، ص 87)

وتحسبا لما يمكن أن تصل إليه الأمور من تطورات ونتائج تضر بالمصالح الأمريكية في المملكة الليبية قامت وزارة الخارجية الأمريكية بتكليف هنري كابوت لودج **H.G.Lodge** المندوب الأمريكي في مجلس الأمن بالسفر إلى المملكة الليبية ، وبالفعل سافر لودج لليبيا، وعقد اجتماعين فور وصوله مع رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم آشار فيها إلى الخطر الشيوعي وسمعة السفير السوفيتي نيكولاي لجنرالوف وأعماله المشينة عندما كان سفيرًا لبلاده في كابيرا **Cahbera** بأستراليا، وأوضح بن حليم له للمندوب الأمريكي بأن المساعدات الأمريكية للمملكة الليبية شحيحة، وأن الوعود الأمريكية حبر على ورق، وأن الاتحاد السوفيتي تقدم إلى المملكة بتقديم مساعدات سخية دون شروط أو قيود. (، تقرير السفارة المصرية بطرابلس رقم 273 بتاريخ 25 يونيو 1956)

ونتيجة لتلك التطورات بدأ السفير البريطاني في سنة 1956 في إجراء مشاورات ومباحثات مع السفير الأمريكي جون تابت، تم فيها الاتفاق على تقديم احتجاج لرئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم بعدم قبول مساعدات الاتحاد السوفيتي أو منحه أي تسهيلات في المملكة الليبية، بالإضافة الى محاولتهم مقابلة الملك إدريس لكي يوضحوا لهم عدم رضائهم على تصرفات بن حليم تجاه التغلغل السوفيتي في ليبيا، ومحاولة إقناع الملك بطرد بن حليم من رئاسة الوزراء.(مصطفى بن حليم، 1992، ص 196)

وتطورت المواقف الأمريكية والبريطانية أكثر عندما

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

تعلقت الأمور بالمساعدات العسكرية ففي 12 نوفمبر 1955 خاطب وزير الخارجية هربرت هوفر الأمريكي وزير الدفاع ويلسون بقوله:" لقد راسلتنا الحكومة الليبية منذ أكثر من عام تطلب منح ليبيا مساعدات عسكرية لتوسيع الجيش الليبي الذي بلغ تعداده في ذلك الوقت 1800 حتى يصل إلى 5000 جندي بتكلفة تقدر بحوالي 605 مليون دولارًا"، (Letter from the Acting secretary of state to the secretary of Defense (Wilson), November12,1955,p20)، ومن خلال تتبعنا لسياسة بن حليم تجاه المساعدات السوفيتية والموقف الأمريكي منها نستطيع أن نقول بأن بن حليم كان يتفق مع الملك إدريس على جعل طلب المساعدات العسكرية اختبار لصداقة الولايات المتحدة الأمريكية مع ليبيا (Letter from the Acting secretary of state to the secretary of Defense (Wilson), November12,1955,p 420)

وفي نفس السياق تحدث هوفر عن عروض المساعدات السوفيتية لليبيا، وأوضح أنه بحكم موافقة ليبيا على تبادل البعثات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، ونظرًا لكون ليبيا دولة عربية وجارة لمصر فإنها ستتعرض للتأثير المصري بخوص علاقتها مع السوفيت، خاصة بعد أن أبلغه السفير البريطاني في طرابلس أن مصر عرضت على ليبيا تزويدها بمتطلباتها بالسلاح، والتي دون أدنى شك ستكون أسلحة سوفيتية نظرًا لعلاقة مصر القوية مع السوفيت. (Letter from the Acting secretary of state to the secretary of Defense (Wilson), November12,1955,p420)

وفي 11 فبراير 1956 أستقبل الملك إدريس السنوسي السفير الأمريكي جون تابث بقصره في دار السلام بطبرق ودار بينهم نقاش حول جملة من القضايا، عبر جون تابث خلالها عن قلقه تجاه الآساليب التي يستخدمها السوفيت، والتي دون أدنى شك تشكل خطرًا على مصالح الولايات المتحدة مع المملكة الليبية، وفي مقابل ذلك أكد الملك إدريس السنوسي للسفير الامريكي بأن المملكة الليبية لم تسع إلى إقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي، ولكن السوفيت هم من سعوا إلى إقامة هذه العلاقات، وفي ختام اللقاء طلب جون تابث من الملك وبطرقية لبقة بأن يلجم بن حليم عن المشهد السياسي في ليبيا. (محمد يوسف المقريف، 2017، ص ص206-207)

ويبدو أن الدبلوماسية الأمريكية كانت حريصة جدًا على عدم إعطاء أي فرصة للسوفيت في ليبيا، وأتضح هذا من خلال الاتصالات التي كانت بين السفير الإمريكي " تابين" ورجال السياسة في ليبيا بداية من الملك إدريس السنوسي ثم رئيس وزرائه والتي كانت في مجملها تعطي إيعازًا بأنَّ واشنطن ترفض أي تقارب ليبي سوفيتي، وهذا ما جعل رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم يحاول مرارًا وتكرارًا بأن يوضح لواشنطن بأن العلاقات الليبية السوفيتية لن تضر بالعلاقات الليبية الأمريكية، وهذا ما ورد في رسالته إلى السفير الأمريكي المؤرخة في 20 أبريل 1956 قائلاً:" إن حكومة المملكة المتحدة لن تكون مستعدة لتعريض استقلالها وتعاونها مع الولايات المتحدة للخطر، من خلال قبول إي مساعدة من أي مصدر يهدف إلى الضرر بالعلاقات بين بلاده والولايات المتحدة الأمريكية.(Letter from prime Minister Bin Halim to the Ambassador in Libya (Tappin) ,Tripoli ,April 20,1956 ,p453)

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

الخاتمة

من خلال دراستنا للسنوات الخمس الأولى للعلاقات الليبية السوفتية 1955 -1960 وما رافقها من أحداث وتطورات على المستوى المحلى والإقليمي والدولي، نستطيع أن نقول أن هذه العلاقات كانت دبلوماسية صرفة ولم تتعدى التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين، استطاعت خلالها المملكة الليبية أن تتحصل على دعم الاتحاد السوفيتي بالانضمام إلى الأمم المتحدة سنة 1955 بعد أن تعثر طلب انضمامها لها ما يقارب خمس سنوات بسبب الفيتو السوفيتي.

ومن الحقائق التي أكدتها الدراسة أن بن حليم كان يبحث عن ثغرة تمكن المملكة من الحصول على المساعدة الاقتصادية لسد العجز في الميزانية؛ فاستخدم العلاقة مع السوفيت ورقة ضغط في علاقاته مع الغرب بأسلوب ماهر تمكن من خلاله الحصول على المزيد من الدعم الاقتصادي والعسكري من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، اللتان كان يرعبهما الضغط المصري على ليبيا لقبول مساعدات السوفيت؛ نظرًا لما لها من مخاطر على مصالحهم الاستراتيجية في ليبيا.

ومن خلال القراءة التحليلية لوثائق الخارجية الأمريكية التي تم التطرق إليها في الدراسة، نستطيع أن ندرك مدى القلق الكبير الذي اجتاح الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من إقامة ليبيا علاقات مع السوفيت؛ نظرًا لكونها تشكل خطرًا كبيرًا على مصالحهم التي يضرها التغلغل السوفيتي الشيوعي في الشرق الأوسط، فلم تهدأ المراسلات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من أجل إعداد الخطط لتدارك هذا الخطر الشيوعي، بل وصل بهم الأمر كذلك إلى مقابلة الملك إدريس السنوسي ومحاولة إقناعه بالعدول عن هذه العلاقات ووضع الحدود لها، كذلك وضحوا له عدم رضائهم عن سياسة رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم في تعامله مع الاتحاد السوفيتي.

نتائج الدراسة

- كان هدف الحكومة الليبية من فتح باب التقارب والعلاقات مع السوفيت هو ممارسة حقها السيادي كدولة مستقلة، تدير شؤونها الداخلية الخارجية
- تميزت السياسة الليبية خلال الفترة من 1955-1960 بالحكمة في التعامل مع المتغيرات الدولية والإقليمية في بداية الحرب الباردة؛ وذلك من أجل استمرار تحالفها مع الغرب، والحصول على المزيد من المساعدات المالية والاقتصادية .
- إدراك بن حليم لمدى خطورة الوجود السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا سيكون عاملاً مهمًا في تغيّر سياستهم تجاه عدم إعطاء الفرصة للسوفيت بالتسرب في منطقة الشرق الأوسط.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

1- وثائق وزارة الخارجية المصرية

- وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السري، محفظة رقم 239، ملف رقم 38/9/40، ج 1، تقرير السفارة المصرية بطرابلس رقم 273 بتاريخ 25 يونيو 1956 .

2- وثائق وزارة الخارجية الامريكية

(FOREIGN RELATION OF THE UNITED STATE)

Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3812)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

– F.R.U.S.1955-1957 Africa, volume Xvlll, Telegram from The Department of state to the Embassy in Libya, January 19, 1956.
– F.R.U.S.1955-1957, Africa, volume Xvlll, Despatch from the Embassy in Libya to the Department of state, November 30,1955, p 423 November 30,1955.
– F.R.U.S.1955-1957, Africa, volume Xvlll, Despatch from the Embassy in Libya to the Department of state, November 30,1955.
– F.R.U.S 1955-1957, Africa, volume Xvlll, Letter from the Acting secretary of state to the secretary of Defense (Wilson), November12,1955.
– F.R.U.S. 1955-1957, Africa, volume Xvlll, Letter from prime minister Bin Halim to the Ambassador in Libya (Tappin), April 20,1956.

ثانيا: المذكرات الشخصية

– مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، بيروت، لبنان، نيويورك، مؤسسة فرانكلين، 1966.
– مذكرات محمد عثمان الصيد، ط 1 ، أعدها للنشر طلحة جبريل، منشورات الجبهة الشعبية، 1996.
– مذكرات مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الاسبق، مطبعة الأهرام، القاهرة، 1992.

ثالثا: المراجع

– ظاهر الصكر الحسناوي، أضواء على سياسة محمود المنتصر تجاه القواعد الأجنبية، دار الرواد، 2021.
– ظاهر الصكر الحسناوي، العلاقات الليبية الامريكية 1945-1960 رؤية استراتيجية، دار الشرق للطباعة والنشر ، ط 1، دمشق، 2012.
– محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، الحقبة غير النفطية 1951-1957، ج 2، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، بريطانيا، ط 2، 2017.
– وليد شعيب، دراسات في تاريخ ليبيا المعاصر 1912-1968 المسارات المسكوت عنها في التاريخ الليبي المعاصر، دار الوليد ، طرابلس، 2021.

رابعا: الدوريات

– علي عبدالسلام، العلاقات الليبية السوفيتية 1951-1960 دراسة في الوثائق البريطانية والامريكية، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، يونيو 2022